# انشباكات ايار الدامية في لبنان وردود الفعل في الضفة الغربية

## عيسى الشعيبي

احتفظت الضفة الغربية والمناطق المحتلة عام ١٩٦٧ عموما ، بحالة من النهوض الجماهيري العام منذ حادث اغتيال ثلاثة من قادة الثورة الفلسطينية يوم ١٩٧٣/٤/١٠ . وقد جاء العرض العسكري الاسرائيلي في القدس يوم ١٩٧٣/٥/٧ مناسبة اخرى لتجديد جماهير الضفة الغربية حالة النهوض هذه بمختلف ادوات واشكال النضال الثوري ، بدءا من المنشورات التي تحرض على مقاطعة العرض العسكري ومقاومته ، ومرورا باعلان الاضراب واغلاق المحلات يوم العرض ، وانتهاء بجملة من العمليات العسكرية سبقت ورافقت العرض العسكري . وجاءت احداث لبنان الاخيرة في هذا الوقت وما رافقها من عمليات قصف وتدمير ضد مخيمات الفلسطينيين في ضواحي بيروت لتزيد من تفاعل جماهير الضفة الغربية مع الاحداث الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه . ولقد كان لهذا التحرك الذي عبر عن نفسه باشكال عدة ايضا دلالة هامة من حيث كونه : **اولا** انه جاء كتعبير حقيقي عن وحدة المصاب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه ونفيا قويا لما تشيعه الدوائر الامبريالية عن هوة نفسية وسياسية بين فلسطينيي الداخل وفلسطينيي الخارج . **ثانيا** انه قد جاء بعد حالة من الركود العام الذي شهدته الضفة الغربية اثر تعرض المقاومة الفلسطينية لسلسلة المجازر الشهيرة في الاردن منذ خريف العام ١٩٧٠ وحتى صيف العام ١٩٧١ . **وثالثا** ان هذا التفاعل الفلسطيني بالاحداث الوطنية الفلسطينية قد جاء استمرارا لحالة النهوض الجماهيري التي بدأت في الضفة الغربية منذ حادث الاغتيال لثلاثة من قادة الثورة كما ذكرنا .

ولقد تميزت ردود الفعل في الضفة الغربية على احداث شهر ايار ( مايو ) الماضي في لبنان ، بشمولها اوسع القطاعات الجماهيرية ومختلف المؤسسات العربية في سائر المدن والمناطق . كما تعدت ردود الفعل هذه نطاق ارسال البرقيات الى زعماء الدول العربية لتترجم في مواقف عملية مثل جمع التبرعات المالية والعينية لارسالها الى الجرحى والمنكوبين في لبنان عن طريق جمعية الصليب الاحمر الدولية . واستنادا الى ما نشرته صحف الضفة الغربية ، التي ساهمت في الدعوة لجمع التبرعات ، فقد بلغت حصيلة اليوم الاول اكثر من عشرة آلاف ليرة اسرائيلية « بالاضافة الى المبالغ الموجودة حاليا مع بعض اللجان والتي لم تستكمل بعد عملية الجمع » ( القدس ١٠/٥/ ١٩٧٣ ) . وكانت جمعية الهلال الاحمر في القدس قد وجهت نداء الى المواطنين في الضفة الغربية تحثهم فيه بعبارات مؤثرة على التبرع للفلسطينيين في لبنان . فقد جاء في هذا النداء الذي نشرته جميع صحف الضفة الغربية : « ايها المواطن العربي الفلسطيني. ابناء شعبك في لبنان يذبحون. اطفالهم يعانون الخوف والجوع والموت وبيوتهم تتحول الى انقاض . فماذا انت فاعل ؟ نظرا للظروف التي تعيشها فانك مطالب بأقل قسط ممكن من الواجب الملقى عليك كفلسطيني . ان تمد يدك الى اخونك ، تمسح دموعهم ، وتداوي جراحهم ، وتخفف من آلامهم . ان لجنة الاغاثة التابعة لجمعية الهلال الاحمر بالقدس ، استجابة منها لنداء الواجب ، تدعوك لان تسارع الى تقديم ما يمليه عليك الواجب الانساني والوطني من مساعدات نقدية لتساهم في اسعاف الجرحى والمنكوبين وتخفيف ويلاتهم ... **اننا نهيب بكم ايها الفلسطينيون ان تهبوا لتلبية نداء الواجب ، نداء وحدة الدم والمصير** » ( القدس ١٩٧٣/٥/٩). كما ابتدع المواطنون اشكالا اخرى لتقديم التبرعات وزيادة حصيلتها ، منها ما اقدم عليه « مطعم رمسيس » الذي اعلن في الصحف عن تخصيص مبلغ ٥٠ بالمئة من مبيعاته طيلة ايام حملة جمع التبرعات ـ ثلاثة ايام ـ وذلك « لمساعدة اخواننا ضحايا الحوادث التي وقعت في لبنان » ( البشير ١٩٧٣/٥/١٢ ) .

أما على صعيد التحرك السياسي فقد وجهت عدة بلديات وهيئات ومؤسسات عربية في سائر مدن الضفة الغربية برقيات ورسائل الى ملوك ورؤساء الدول العربية تدعوهم فيها الى التدخل السريع لصد الهجمات التي يتعرض لها الفلسطينيون بالمدافع والطائرات . فقد جاء في برقية وجهتها بلديات طولكرم وقلقيلية وسلفيت ، والغرف التجارية ، والهيئات النسائية ، والنقابات ، والاتحادات في نابلس ، وجمعية الهلال الاحمر بطولكرم نداء الى الرؤساء جاء فيه : « ان